في نحو احمد وابراهيم فليس للتنكير بل هو للتمكن قال الشارح الرضي وانا
لا ارى منعا من ان يكون تنوين واحد للتمكن والتنكير معا فاقول التنوين
في رجل يفيد التنكير ايضا فاذا جعلته علما لشخص تمحض للتمكن والعوض
وهو ما لحق الاسم عوضا عن المضاف اليه لتعاقبهما على اخر الكلمة كيومئذ
اي يوم اذ كان كذا فاليوم مضاف الى اذ واذ كانت مضافة الى الجملة
التي كانت بعد فلما حذفت الجملة للتخفيف لحق بها التنوين عوضا عن
الجملة لئلا يبقى الكلمة ناقصة وكذلك ح وساعتئذ وعامئذ وحملنا
بعضهم فوق بعض اي فوق بعضهم ومررت بكل واحد وامثال ذلك
والمقابلة وهو ما يقابل نون الجمع المذكر السالم كمسلمات فان الالف فيه
علامة الجمع كما ان الواو علامة في جمع المذكر السالم ولم يوجد فيها ما يقابل
النون في ذلك فزيد التنوين في اخره ليقابله وتوهم بعضهم انه للتمكن
وهو خطاء لانه اذا سميت بمسلمات مثلا امراءة تثبت فيها التنوين
ولو كانت للتمكن لزالت للعلتين العلمية والتانيث فظاهر انه
ليس تنوين التنكير لوجوده فيما كان علما كعرفات ولا تنوين العوض
لعدم مساعدة المعنى ولا تنوين الترنم لوجوده في غير اواخر الابيات
والمصاريع فتعين ان يكون للمقابلة لانها معنى مناسب لجعل التنوين
عليه والترنم وهو ما لحق اواخر الابيات والمصاريع لتحسين الانشاد
لانه حرف يتسهل به ترديد الصوت في الترنم وذلك الترديد من اسباب
حسن الغناء وانما اعتبروا اما لحوق اواخر الابيات والمصاريع وان كان

مطلب جواز كون التنوين الواحد للتمكن والتنكير معا في النكرة

للحروف

للحروف والكلمات الواقعة في اثنائها جائز بل واقع كما نشاهد
من اصحاب الغناء لان محل التغني به انما هو الاخر لئلا يختل سلك النظم
بتخلله بين كلمات الابيات والمصاريع ولا يخل بفهم المعنى وهو اما ان
يلحق القافية المطلقة وهي ما كان رويها متحركا مستتبعا باشباع
حركته واحدا من الالف والواو والياء وسميت هذه الحروف حروف
الاطلاق لاطلاق الصوت بامتدادها ولحوق التنوين بهذه القافية
انما يكون بابدال حروف الاطلاق به كما في قول الشاعر اقلي اللوم عاذل
والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن فروي هذا البيت الباء
وحصل باشباع فتحها الالف وعوض عن الالف عند التغني نون
الترنم واما ان يلحق القافية المقيدة وهي ما كان رويها حرفا ساكنا
صحيحا كان او غير صحيح سميت مقيدة لتقيد الصوت بها وامتناع
امتداده لانه ليس هناك حركة يحصل من اشباعها حروف الاطلاق
ليتيسر امتداد الصوت كقول الشاعر وقاتم الاعماق خاوي المخترقن مشتبه
الاعلام لماع الخفقن فان روي القافية في هذا البيت القاف الساكنة
ولا يمكن مد الصوت بها الا اذا حركت عند التغني بالفتح او الكسر ولحق
التنوين وقيل المخترقن والخفقن ويسمى هذا القسم من التنوين
الغالي لان الغلو هو التجاوز عن الحد وقد تجاوز البيت بلحوق هذا
التنوين عن حد الوزن ولهذا سقط عن التقطيع وليس
للقسم الاول اسم يختص به واعلم ان التنوين الترنم ليس نوعا

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات عمادة شؤون المكتبات
Copyright © King Saud University